

تعريف الفن

هناك تصنيفات عدة للفنون يصعب الإحاطة بها لكنها في صورتها النهائية كما وصلت إلينا خلال القرن العشرين تقوم على ثلاثة افتراضيات أساسية:

١- ان هناك منظومة محددة للفنون جمعاء.

٢- ان هناك تفرقة واجبة بين الفنون والحرف والعلوم.

٣- ان الفنون تتميز بأنها تبحث عن الجمال وتحاول أن تصل إليه.

وتشير موسوعة الفلسفة إلى أن الفن يشتمل على كل الأنظمة أو المجالات الإبداعية مثل الشعر والدراما والموسيقى والرقص والفنون البصرية. وقد قدمت تصنيفات كثيرة للفنون بدءاً مما قدمه الفلاسفة اليونان بل وقبلهما أيضاً حتى نصل إلى كانت وهيجل ونييتشه وغيرهم ولهذا يصعب الإحاطة مثلما ذكر إلى الامام بكل هذه التصنيفات في سياق واحد، وكان الرأي الشائع في الدراسات الفلسفة والنقدية ان هدف الفنان هو انتاج شيء ما (يتسم بالجمال) وبأن مشكلات الفن يمكن حلها جيداً اذا حلل مفهوم الجمال بطريقة مقنعة لكن الأمور تطورت عبر تاريخ الفن في اتجاه معاكس لهذا الفهم أحياناً فقد يقدم الفن الاشباع الخاصة به من خلال خصائص أخرى متميزة عن الجميل مثل اثاره الاهتمام وأيقاظ المشاعر والبهجة ولو من خلال اعمال غير جميلة بالمعنى التقليدي لكلمة جمال، التي ترتبط بالتناسق والوحدة والتوازن (كما يحدث مثلاً عندما نستمتع بفلم مشوق يحتوي على احداث غامضة قد لا تكون جميلة بالعادة) وفيما يلي بعض التعريفات للفن:

١- حدد ياكبسون دور الوظيفة الجمالية للفن في انها تتمثل في (قدرتها على اجتذاب الانتباه نحو الرسالة الفنية نفسها وليس نحو أي شيء خارجها أو أي شيء تقوم هذه الرسالة او العمل الفني بالاحالة اليه، فالرسالة الفنية تكون شعرية أي جمالية بالقدر الذي يتمكن تكوينها الخاص من خلاله او عنده من اجتذاب الانتباه الخاص بالمتلقي الى اصواتها وكلماتها أو تنظيمها الخاص وليس إلى شيء آخر يقع خارجها

٢- حدد هربرت ريد أن الفن (محاولة لابتكار اشكال سارة وهذه الاشكال تقوم باشباع احساسنا بالجمال ويحدث هذا الاشباع خاصة عندما نكون قادرين على تذوق الوحدة والتآلف الخاص بالعلاقات الشكلية فيما بين ادراكاتنا الحسية) وقد عرف ريد الجمال أيضاً بقوله (انه وحدة خاصة بالعلاقات الشكلية نتلقاها من خلال ادراكاتنا الحسية)

٣- هناك ايضاً تعريفات تقول (ان الفن في معناه العام يشتمل على كل شيء صنعه الانسان في مقابل كل شيء صنعه الطبيعة وبهذا المعنى فإن اللوحات والمنازل والمدن والسفن الخ.. هي اعمالاً فنية، بينما الأشجار والحيوانات والنجوم.. الخ ليس أعمالاً فنية. ومن خلال هذا المعنى جاءت مقولة (ان الشيء الوحيد غير الطبيعي في العالم هو العمل الفني)

٤- الفن أيضاً (هو شكل من أشكال التعبير عن وجهة نظر الفنان المعرفية والانفعالية والاجتماعية والسياسية.. الخ حول الذات والعالم وعلاقة هذه الذات بهذا العالم

٥- الفن كذلك (ابداً يجدد في التمثيلات والتعبيرات ويضيف إليها كل ما هو جديد ومناسب) فالفن اذن تمثيل وتعبير وابداع في الوقت نفسه.

٦- يعرف الفن أيضاً بأنه (تفسير للحياة وتقديم خبرة جديدة حولها) وقد ذكر احد الفلاسفة المعاصرين أن الفن هو الاسم الذي يطلق على العملية الكلية الخاصة بالذكاء والتي من خلالها تقوم الحياة التي تعي شروطها جيداً بتحويل هذه الشروط إلى تفسير يثير الاهتمام على نحو كبير.

وعلى الرغم مما تقدم فإن الفن ظاهرة يصعب تعريفها حقاً فأحياناً لا تكون هناك حدود واضحة بين ما يمكن اعتباره فناً وما لا يمكن اعتباره كذلك، فما نعتبره اليوم فناً قد لا يصبح كذلك في فترة أخرى وفقاً للاهتمامات وأساليب الحياة التي يعتمدها الناس في حياتهم.